ان يعلم السامعون ظاهر معناه ولكن ان يذم الكفار وان يقال
انهم من فرط الجهل كالبهائم ثم القصر يقع كما يقع بين المبتدا والخبر
يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا وذي
الحال والحال نحو ما جاء زيد الا راكبا وما جاء راكبا الا زيد وكذا
بين وسائر المتعلقات سوى المفعول معه نحو ما قام زيد الا في
الدار وما نام الا في الليل وما ضربته الا تاديبا وما طاب
الا نفسا ونحو ذلك وكذا بين الصفة والموصوف والبدل والمبدل
منه نحو ما جاءني رجل الا فاضل وما جاءني احد الا اخوك وما ضربت
زيدا الا راسه وما سلب زيد الا ثوبه ففي الاستثناء يؤخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء كما يرى في الامثلة ومعنى
قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
وعلى هذا قياس البواقي فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف
او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا او قلبا
او تعيينا كما مر ولا يخفى اعتبار ذلك وقل تقديمهما بحالهما اي جاز
على قلة تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال
كون المقصور عليه واداة الاستثناء بحالهما وهو ان يكون الاداة
متقدمة على المقصور عليه والمقصور عليه يليها نحو ما ضرب الا عمرا
زيد في قصر الفاعل على المفعول والتقدير ما ضرب زيد الا عمرا
او ما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل والتقدير ما ضرب
عمرا الا زيد ومنه قول الشاعر • لا اشتهي يا قوم الا كارها • باب
الامير ولا دفاع الحاجب • وقوله كان لم يمت حي سواك ولم تقم على احد
الا عليك النوائح • وكذا سائر المعمولات وانما قل ذلك لاستلزامه
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على عمرو في الاول
هي الضرب المسند الى زيد والصفة المقصورة على زيد في الثاني
هي الضرب المتعلق بعمرو لا مطلق الضرب فلا بد من تقديم الفاعل في

الاول والمفعول في الثاني ليتم تلك الصفة وانما جاز مع قلة لانها
في الحقيقة تامة بذكر المتعلق في الاخر وانما قال بحالهما احترازا
عن تقديمهما مع ازالتهما عن مكانهما بان يؤخر اداة الاستثناء عن
المقصور عليه كما يقال في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا
زيد بتقديم الاداة والمفعول على الفاعل لكن مع تاخير الاداة
عن المفعول وفي ما ضرب عمرا الا زيد ما ضرب زيد الا عمرا بتقديم
الفاعل والاداة على المفعول لكن مع تاخير الاداة عن الفاعل فانه
ممتنع لما فيه من اخلال المعنى وانعكاس المقصود فالضابط ان
المقصور عليه يجب ان يلي اداة الاستثناء سواء كانا متاخرين عن
المقصور كما هو الشايع او متقدمين عليه كما هو القليل واعلم ان
تقديمهما بحالهما ايضا مما منعه بعض النحاة لانه يفيد القصر في
الفاعل والمفعول جميعا فيختل المقصود لان التقدير في ما ضرب
الا عمرا زيد ما ضرب احد احدا الا عمرا زيد وفي ما ضرب الا زيد عمرا
ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا هذا عند من يجوز استثناء شيئين باداة
واحدة بلا عطف مطلقا وبعضهم يجوز ذلك اذا كان المستثنى منه
مذكورا والمستثنى بدلا منه نحو ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا والاكثر
على منعه مطلقا لضعف اداة الاستثناء اذ الاصل فيها الا وهي حرف
فلا يستثنى بها شيئان فتقديمهما بحالهما انما يجوز على تقدير ان لا
يجعل الاستثناء متعددا ويجعل المقصور في النية مقدما ويجعل عمل
ما قبل الا فيما بعد المستثنى بها الا ان اكثر النحاة على منع ذلك
الا ان يكون المعمول الواقع بعد المستثنى هو المستثنى منه نحو ما جاءني
الا زيد احد او تابعا للمستثنى نحو ما جاءني الا زيد الظريف او معمولا
لغير العامل في المستثنى نحو رايتك اذا لم يبق الا الموت ضاحكا
فان ضاحكا مفعول رايت والعامل في الموت لم يبق وليطلب بيان
ذلك في كتبهم وقالوا الظرف في قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا بادي الراي منصوب بمضمر اي اتبعوك في بادي الراي وكذا
باب الامير في البيت الاول اي لا اشتهي باب الامير والنوائح في البيت